

التحليل المالي وفق منظور  
سيولة / استحقاق

## 1- مفهوم التحليل المالي من منظور سيولة استحقاق

يعرف التحليل المالي وفقا لهذا المنظور بأنه تحليل الذمة المالية للمؤسسة، فهو يهتم قبل كل شيء بخاطر العسر المالي و التوقف عن الدفع، و بالتالي يظهر الزمن كمعيار أساسي وفقا لهذا المنظور. إن احترام قيد الزمن مفاده مقارنة درجة استحقاق عناصر الموارد مع درجة سيولة عناصر الاستخدامات. ويقصد بدرجة الاستحقاق الفترة الزمنية المطلوبة لاستحقاق كل عنصر من عناصر الموارد، أما درجة السيولة فهي الفترة الزمنية اللازمة لتحويل كل عنصر من عناصر الاستخدامات إلى نقدية جاهزة.

يعتمد التحليل المالي الكلاسيكي على الانتقال من الميزانية المحاسبية الى الميزانية المالية بإتباع مجموعة من المراحل وإجراء عدد من التغييرات الممنهجة.

## 2- الميزانية " قائمة المركز المالي "

**1-2: تعريف الميزانية:** وتسمى أيضا بقائمة المركز المالي وهي " قائمة تلخيصية تعكس الوضعية المالية للمؤسسة، فهي بمثابة مرآة عاكسة تبين ما لها من موجودات (ممتلكات) وحقوق على الغير، وتسمى بالأصول"<sup>1</sup>. وتم تعريف الميزانية وفق النظام المحاسبي المالي في المادة 32 من المرسوم التنفيذي 08/156 المؤرخ بتاريخ 26 ماي 2008 كالتالي: " تحدد الميزانية بصفة منفصلة عناصر الأصول وعناصر الخصوم، يبرز عرض الأصول والخصوم داخل الميزانية الفصل بين العناصر الجارية والعناصر غير الجارية"

إذا الميزانية عبارة عن كشف أو قائمة توضح الموارد الإقتصادية المتاحة للمؤسسة و مصادر الحصول على تلك الموارد في لحظة زمنية معينة، هذا الكشف هو كشف مالي يتضمن في الجانب المدين أرصدة حسابات الأصول وفي الجانب الدائن أرصدة حسابات الخصوم و الفرق بينهما هو عبارة عن نتيجة السنة المالية.

تكتسي الميزانية أو قائمة المركز المالي أهمية بالغة في عملية التحليل المالي حيث توفر للمسير والمحلل المالي المعلومات التالية:

- باعتبارها كشف مالي يحتوي على مجموعة من البيانات المالية فهي تعكس المركز المالي للمؤسسة في تاريخ إعداد الميزانية، بما يتضمنه من حقوق والتزامات؛

- تسمح بتقييم القدرة الائتمانية للمؤسسة عن طريق مقارنة الالتزامات بحقوقها وفق مبدأ التغطية.

- تسمح بتقييم مدى قدرة المؤسسة على سداد التزاماتها المستحقة الدفع .

- تسمح بمعرفة السياسة المالية للمؤسسة من خلال معرفة نسبة الأرباح المحتجزة ونسبة المديونية.

- تسمح بالقيام ببعض عمليات التحليل المالي كمعدل الاستدانة والسيولة ... الخ

تجدر الإشارة هنا أن المزايا السابقة لقائمة المركز المالي أو الميزانية المحاسبية تعود للشكل الذي قدم النظام المحاسبي المالي SCF الذي استحدثت وفقه ميزانية وحيدة اصطلاح على تسميتها قائمة المركز المالي تجمع بين الميزانية المحاسبية والميزانية المالية والتي تظهر الأصول بقيمتها الحقيقية وفقا لمعايير المحاسبة الدولية IAS و IFRS بدلا من قيمتها التاريخية التي كان معمولا بها في المخطط المحاسبي الوطني PCN ( 1975 ). فصحيح أن المعلومات التي تقدمها الميزانية المحاسبية حسب

<sup>1</sup> بن ربيع حنيفة، الواضح في المحاسبة المالية وفق SCF والمعايير الدولية، الجزء الثاني، 2013، ص 425

SCF تبين لنا نتيجة الدورة وتوضح الذمة المالية للمؤسسة. لكن عملية تقييم الاستثمارات وفق المنظور المحاسبي الكلاسيكي يتم بتكلفة الحيازة أو الإنشاء ولا تأخذ بعين الاعتبار تضخم القيمة النقدية. كما أن المخزونات تقيم بتكلفة الشراء أو تكلفة الإنتاج إلا أن قيمتها الحقيقية تخضع لقانون العرض والطلب .

كما أن اعتماد الميزانية المحاسبية PCN على مبدأ التكلفة التاريخية جعلها لا تساير بذلك أوضاع السوق وخاصة التضخم ، لهذا يتطلب من المحلل المالي أن يقوم بإجراء مجموعة من التعديلات طبقاً للقيمة الحقيقية أو السوقية وإعادة تصنيف عناصر الأصول وعناصر الخصوم طبقاً لمبدأ السنوية للحسابات التي تضمها الميزانية المحاسبية. إذا الميزانية بشكلها حسب المخطط المحاسبي الوطني لا تستجيب لمتطلبات التحليل المالي مما يستوجب إجراء بعض التعديلات سواء على عناصر الأصول أو على عناصر الخصوم.

**2-2- عناصر الميزانية " قائمة المركز المالي "** : حسب المادة 22 من القانون 11/07 المتضمن النظام المحاسبي المالي فإنه " تحدد الميزانية بصفة منفصلة عناصر الأصول وعناصر الخصوم ويبرز عرض الأصول والخصوم داخل الميزانية الفصل بين العناصر الجارية ( المتداولة) والعناصر غير الجارية، حيث أن الأصول ترتب حسب درجة سيولتها أما الخصوم حسب درجة استحقاقها بالإضافة إلى مبدأ السنوية في التفرقة بين العناصر المتداولة وغير المتداولة.

ففي الأصول نجد التثبيتات المعنوية، التثبيتات العينية، الاهتلاكات، المساهمات، الأصول المالية، المخزونات، أصول الضريبة مع تمييز الضرائب المؤجلة، الزبائن والموردين الآخرين والأصول الأخرى المماثلة خزينة الأصول. أما الخصوم فتتكون من رؤوس الأموال الخاصة قبل عمليات التوزيع المقررة أو المقترحة عقب تاريخ الإقفال مع تمييز رأس المال الصادر (في حالة شركات) والاحتياطيات والنتيجة الصافية للسنة المالية والعناصر الأخرى، الخصوم غير الجارية التي تتضمن فائدة، الموردون والدائنون الآخرون، خصوم الضريبة مع تمييز الضرائب المؤجلة، المرصودات للاعباء وللخصوم المماثلة (منتجات مثبة مسبقاً)، خزينة الخصوم.

يتحدد نموذج الميزانية المالية حسب SCF تبعاً لما يوضحه الشكل الموالي حيث نلاحظ أن هناك ثلاثة أعمدة:

– العمود الأول " ملاحظة " يسمح بأن يذكر أمام كل فصل الإحالة إلى الملاحظات التفسيرية والتي قد يرد ذكرها عند الاقتضاء في الملحق.

– العمود الثاني: خصص بمبالغ السنة المالية الحالية N.

– العمود الثالث : خصص بمبالغ الدورة السابقة N-1

## الجدول رقم 01: عناصر اصول الميزانية

السنة المالية المقفلة في :..... الأصول في N/31/12

الدورة السابقة N-1	القيمة المحاسبية N	الاهتلاكات تدني القيمة	القيمة الإجمالية	ملاحظة	الأصول
					الأصول غير جارية فارق بين الاقتناء - المنتج الايجابي أو السلبي تثبيتات معنوية تثبيتات عينية أراضي مباني تثبيتات عينية أخرى تثبيتات ممنوح امتيازها تثبيتات يجري انجازها تثبيتات مالية سندات موضوعة موضوع معادلة مساهمات أخرى و حسابات دائنة ملحقة بها سندات أخرى مثبتة قروض و أصول مالية أخرى غير جارية ضرائب مؤجلة على الأصول
					مجموع الأصول غير جارية
					أصول جارية مخزونات و منتوجات قيدالتنفيذ حسابات دائنة واستخدامات مماثلة الزبائن المدينون الآخرون الضرائب و ما شابهها الأموال الموظفة و الأصول المالية الجارية الأخرى الخزينة
					مجموع الاصول الجارية
					المجموع العام للاصول

الجدول رقم 02: عناصر خصوم الميزانية

الخصوم في N/31/12

مبالغ السنة السابقة N-1	مبالغ السنة الجارية N	ملاحظة	الخصوم
			<p>رؤوس الاموال الخاصة</p> <p>راس مال تم اصداره</p> <p>راس مال غير مستعان به</p> <p>علاوات و احتياطات - احتياطات مدمجة(1)</p> <p>فوارق اعادة التقييم</p> <p>فارق المعادلة(1)</p> <p>نتيجة الصافية / ( نتيجة الصافية حصة المجمع (1))</p> <p>رؤوس أموال خاصة أخرى / ترحيل من جديد</p> <p>حصة الشركة المدمجة (1)</p> <p>حصة ذوي الأقلية(1)</p> <p><b>المجموع 1</b></p> <p><b>الخصوم غير جارية</b></p> <p>قروض و ديون مالية</p> <p>ضرائب ( مؤجلة و مرصود لها)</p> <p>ديون أخرى غير جارية</p> <p>مؤونات و منتجات ثابتة مسبقا</p> <p><b>مجموع الخصوم غير الجارية(2)</b></p> <p>الخصوم الجارية</p> <p>موردون و حسابات ملحقه</p> <p>ضرائب</p> <p>ديون أخرى</p> <p>خزينة سلبية</p> <p><b>مجموع الخصوم الجارية ( 3 )</b></p>
			<b>المجموع العام للخصوم</b>

المصدر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 19، الصادرة يوم الأربعاء 28 ربيع الأول عام

1430هـ، الموافق ل 25 مارس 2009، ص 29

**2-3:** تصنيف عناصر قائمة المركز المالي: تتكون قائمة المركز المالي من الأصول والخصوم التي تقيد بقيمتها الصافية الحقيقية وتصنف وفق معيار الزمن (سيولة استحقاق) الى أصول جارية وأصول غير جارية، وخصوم جارية وخصوم غير جارية كالتالي:

**2-3-1:** تصنيف عناصر الأصول: تعرف الأصول على أنها منافع اقتصادية متوقع الحصول عليها في المستقبل. وتمثل الأصول مجموعة من الوسائل التي تمتلكها المؤسسة أو تكون تحت سيطرتها، من أجل الحصول على منافع اقتصادية مستقبلية نتيجة لأحداث سابقة، وتقسم الأصول إلى صنفين:<sup>1</sup>

أ- الأصول الغير جارية (الثابتة): وهي الأصول التي يتم إقتنائها من أجل تسيير أعمال المؤسسة والإستفادة من طاقتها الإنتاجية. وتظم الأصول المالية والمادية والمعنوية التي تمتلكها المؤسسة بغرض استخدامها لأكثر من دور مالية أو تشغيلية واحدة. حيث لا يمكن تحويلها الى نقدية جاهزة خلال 12 شهرا من تاريخ إقفال الميزانية. وتشمل هذه الأصول ما يلي:

- القيم الثابتة المعنوية، وتضم شهرة المحل، براءة الاختراع، البرامج، قيم معنوية أخرى.
- القيم الثابتة المادية، وتتضمن الأراضي، المباني، المعدات، قيم ثابتة أخرى. القيم الثابتة الجارية ( قيد الإنجاز)؛ ( ح / ح 21 / ح 22 / ح 229 / ح 23 )
- الأصول المالية وتضم السندات الثابتة، سندات المساهمة والحقوق المماثلة، قروض وأصول مالية غير متداولة؛ ( ح / ح 26 / ح 27 / ح 269 / ح 279 )
- الضرائب المؤجلة أصول.

ب- الأصول الجارية ( المتداولة ) : وهي الأصول المعدة للإستهلاك أو الإستخدام خلال الدورة التشغيلية العادية للمؤسسة. وحسب المعيار المحاسبي الدولي رقم 01 يعتبر الأصل متداولاً إذا كان من المتوقع بيعه أو الاحتفاظ به للبيع أو الاستهلاك أثناء دورة تشغيلية العادية للمؤسسة، والاحتفاظ به لمدة لا تزيد عن 12 شهرا. تضم الأصول الجارية العناصر التالية:

- المخزونات، وتشمل السلع والمنتجات التامة الصنع، المواد الأولية، المنتجات والخدمات قيد التنفيذ، الفضلات والمهملات وغيرها.
- الحسابات المدينة والتي تتضمن الزبائن والمدينين الآخرين والأصول الأخرى المماثلة، وتتضمن المبالغ المستحقة على الزبائن، أوراق القبض، الضرائب والأعباء المثبتة مسبقا.
- الاستثمارات قصيرة الأجل والتي تضمن الأوراق المالية والأسهم وسندات شركات أخرى يمكن تداولها في السوق ( ح / ح 50 )
- المصروفات المدفوعة مسبقا ( أعباء مقيدة سلفا ) ( ح / ح 486 )

<sup>1</sup> شعب شنوف، محاسبة المؤسسة وفقا لمعايير المحاسبة الدولية، مكتبة الشركة الجزائرية بودواو، الجزائر، 2008، ص 77

- خزينة الأصول أو النقديات وما يعادلها، وتشمل النقدية في الصندوق، الحسابات الجارية لدى البنوك والبريد، أوراق القبض قصيرة الاجل. (ح/ 52 ح/ 53 ح/ 54 ح/ 58)

**2-3-2: تصنيف عناصر الخصوم:** الخصوم وتسمى أيضا الالتزامات. هي تعهدات على المؤسسة تجاه الغير مقابل حصولها منهم على تقييدات أو سلع أو خدمات أو قروض. تتكوّن الخصوم من الالتزامات الراهنة للمؤسسة الناتجة عن أحداث ماضية والتي يتمثل انقضاؤها بالنسبة للمؤسسة في خروج موارد ممثلة لمنافع اقتصادية<sup>1</sup>. تصنف عناصر الخصوم الى موارد دائمة وخصوم جارية.

أ- **حقوق الملكية:** تتمثل في حصة المساهمين في أصول المؤسسة وتتمثل أساسا في ح/ 10 عدا ح/ 107 فارق الاقتناء.

ب- **خصوم غير جارية:** وهي مجمل الالتزامات التي لا يتوقع تسديدها خلال 12 شهرا وتضم ح/ 15 مؤونات الأعباء على الخصوم. ح/ 16 ح/ 17 ح/ 131 ح/ 132 ح/ 134.

ت- **خصوم جارية:** تشمل كل الالتزامات التي يتوقع تسديدها خلال الدورة التشغيلية للمؤسسة أي في أقل من 12 شهرا. وتضم الحسابات التالية ح/ 40 عدا ح/ 409 و ح/ 419 ح/ 42 ح/ 43 ح/ 45 ح/ 46 ح/ 48 ح/ 509 ح/ 519

### 3- شكل الميزانية المالية وفق منظور سيولة/استحقاق

استخدم التحليل المالي للميزانية أول الأمر من طرف البنوك من أجل تحليل الوضعية المالية للمؤسسات التي تطلب قروضا من هذه البنوك وعلى أساس هذا التحليل يتم قبول البنك لطلب القرض المقدم له من المؤسسة أو رفضه. ثم تطور التحليل المالي للميزانية ليصبح مستخدما من قبل المؤسسات حيث يتم إعداد الميزانية المالية بغرض تحليل قدرة الوفاء ودرجة سيولة عناصر أصول المؤسسة، ويقصد بالقدرة على الوفاء قدرة المؤسسة على تسديد ديونها في الآجال المتعاقد عليها، أما سيولة عنصر من عناصر الأصول فيقصد بها إمكانية تحويل هذا العنصر إلى نقود بشكل سريع، فالميزانية المالية إذن تسمح بتقييم الذمة المالية للمؤسسة والتأكد من عدم مواجهتها لخطر الإفلاس بالتصفية في المدى القصير

سابقا ووفق المخطط المحاسبي الوطني PCN ( قبل سنة 2010) كان يستوجب على المسير أو المحلل المالي إجراء مجموعة من التعديلات على الميزانية المحاسبية سواء على عناصر الأصول أو الخصوم وهذا باعتبار أن القيم التي تتضمنها الميزانية المحاسبية تخضع الى التكلفة التاريخية أما القيم التي يجب أن تظهر في الميزانية المالية فيجب أن تعكس القيمة الحقيقية لتلك العناصر وهو ما يستوجب على المحلل المالي إعادة تقييم مختلف عناصر الأصول والخصوم. غير أن ان الشكل والمبادئ التي جاء بها النظام المحاسبي المالي للميزانية والذي سبق التطرق له سابقا لا يتطلب إجراء تعديلات على الشكل وإنما يتطلب تلخيص المعلومات في شكل جدول مختصر.

<sup>1</sup> الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 19، 25 مارس 2009، ص 32

إذا الميزانية المالية ميزانية مستمدة من الميزانية المحاسبية للمؤسسة، ترتب فيها عناصر أصول وخصوم المؤسسة وفقاً لمبدأ السيولة والاستحقاق في المدى القصير، وتقوم هذه العناصر بالقيمة الصافية وبالقيمة الحقيقية لها وليس بالقيمة التاريخية .

تنقسم عناصر الأصول إلى قسمين أصول ثابتة (غير جارية) و أصول متداولة (جارية).

**1-3: الأصول الثابتة (أصول غير جارية):** وتضم كل الأصول التي تزيد درجة سيولتها عن سنة واحدة (تستخدم في كثير من دورة إنتاجية) و تظهر في أعلى الميزانية المالية، وتشمل:

- التثبيتات المعنوية
- التثبيتات العينية
- التثبيتات المالية

**2-3: الأصول المتداولة (أصول جارية):** و تشمل باقي الأصول التي تمتلكها المؤسسة و التي تشارك في دورة استغلال واحدة، كما يمكن تقسيم هذا الصنف إلى ثلاثة أقسام أخرى تتمثل في:

- قيم الاستغلال: تشمل على المخزونات التي تمتلكها المؤسسة و التي تستخدم خلال دورة إنتاجية واحدة.
- القيم القابلة للتحويل (قيم غير جاهزة): تتمثل في حقوق المؤسسة لدى الغير و التي يمكن تحويلها في المدى القصير
- القيم الجاهزة: تمثل حقوق المؤسسة التي تحت تصرفها ( خزينة الأصول )

الشكل رقم 01: تقسيم عناصر الأصول

الأصول الثابتة	الأصول الثابتة	أصول الميزانية
قيم الاستغلال	الأصول المتداولة	
القيم القابلة للتحويل		
القيم الجاهزة		

**3-3: خصوم الميزانية:** يستعمل في عملية الفصل بين عنصر الخصوم المبدأين الأساسيين مبدأ الاستحقاق ومبدأ السنوية، و بذلك تنقسم عناصر الخصوم إلى قسمين :

أ. رؤوس الأموال الخاصة و الخصوم غير الجارية : تتضمن رؤوس الأموال الخاصة رأس المال الصادر والاحتياطات و النتيجة الصافية للسنة المالية.... إلخ . أما الخصوم غير الجارية فتتمثل في الديون الخارجية التي يتم انقضائها ( آجال استحقاقها) في مدة تزيد عن دورة استغلال كاملة ( تسمى في التحليل المالي : الديون الطويلة و

متوسطة الاجل) ، وهي تشمل الاقتراضات من مؤسسات القرض ( قروض بنكية)، القروض السندية، وكذلك القروض المتعلقة بالإيجار التمويلي ....

ب. الخصوم الجارية: و تشمل مجموعة الديون التي تستفيد منها المؤسسة لمدة لا تزيد عن السنة، و تتمثل في الموردين، الضرائب الواجبة الدفع... الخ، و تسمى في التحليل المالي بالديون قصيرة الأجل.

الشكل رقم 02: تقسيم عناصر الخصوم في الميزانية المالية

الأموال الدائمة	الأموال الخاصة	الخصوم غير الجارية	خصوم الميزانية
	ديون طويلة الأجل		
	ديون متوسطة الأجل		
ديون قصيرة الأجل	ديون قصيرة الأجل	الخصوم الجارية	

إذا تظهر عناصر الميزانية المالية بالقيمة الحقيقية، مقسمة على 04 مجموعات كما يلي:

النسبة %	المبالغ	الخصوم	النسبة %	المبالغ	الأصول
		أموال دائمة			أصول غير جارية:
		- أموال خاصة - ديون ط.م أجل			- تثبيبات معنوية - تثبيبات عينية - تثبيبات مالية
		ديون قصيرة أجل			أصول جارية
		د . ق . أ			- قيم الاستغلال - قيم قابلة للتحويل - قيم جاهزة
100%		المجموع	100%		المجموع